

بحار الأنوار

[15] وإِ لِيَنْزِلْنَ بِهَا مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ مَا نَزَلَ بِسَائِرِ الْأُمَمِ الْمَتَمَرِدَةِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَلِيَنْزِلْنَ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ بِمِثْلِهِ وَلَا يَكُونُ طُوفَانُ أَهْلِهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اتَّخَذَ بِهَا مَسْكَنًا فَإِنَّ الْمَقِيمَ بِهَا يَبْقَى لِشِقَائِهِ، وَالْخَارِجَ مِنْهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ. وَإِ لِيَبْقَى مِنْ أَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهَا هِيَ الدُّنْيَا، وَإِنْ دَوَّرَهَا وَقُصُورُهَا هِيَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ بَنَاتُهَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ، وَإِنْ وَلَدَانِهَا هُمُ الْوَلَدَانِ وَلِيُظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْسِمِ رِزْقَ الْعِبَادِ إِلَّا بِهَا، وَلِيُظْهَرَ فِيهَا مِنَ الْأُمَرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْحُكْمَ بِغَيْرِ كِتَابِهِ، وَمِنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ، وَشَرَبِ الْخُمُورِ وَ [إِتْيَانِ] الْفُجُورِ، وَأَكْلِ السَّحْتِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ مَا لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا إِلَّا دُونَهُ، ثُمَّ لِيُخْرِبَهَا اللَّهُ بِتِلْكَ الْفِتَنِ وَتِلْكَ الرَّايَاتِ، حَتَّى لِيَمُرَ عَلَيْهَا الْمَارُ فَيَقُولَ: هَهُنَا كَانَتْ الزُّورَاءُ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ الْفَتَى الصَّبِيحُ الَّذِي نَحْوُ الدَّيْلَمِ! يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ فَصِيحٌ يَا آلَ أَحْمَدَ أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ، وَالْمُنَادِي مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ فَتَجِيبُهُ كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّالِقَانِ كُنُوزٌ وَأَيُّ كُنُوزٍ، لَيْسَتْ مِنْ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ، بَلْ هِيَ رِجَالُ كَزِيرِ الْحَدِيدِ، عَلَى الْبَرَادِيزِ الشَّهْبِ، بِأَيْدِيهِمُ الْحَرَابِ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الظُّلْمَةَ حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَةَ وَقَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقَلًا. فَيَتَصَلُّ بِهٖ وَبِأَصْحَابِهِ خَيْرَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَقُولُونَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا، فَيَقُولُ: أَخْرَجُوا بَنِي إِلِيهِ حَتَّى نَنْظُرَ مَنْ هُوَ؟ وَمَا يَرِيدُ؟ وَهُوَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَأَنَّهُ لِيَعْرِفَهُ، وَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرُ إِلَّا لِيَعْرِفَ أَصْحَابَهُ مَنْ هُوَ؟ فَيَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ فَيَقُولُ: إِنْ كُنْتُ مَهْدِيَّ آلَ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَةَ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَاتَمِهِ، وَبَرْدَتِهِ، وَدَرْعَهُ الْفَاضِلَ، وَعِمَامَتَهُ السَّحَابِ، وَفَرَسَهُ الْيَرْبُوعَ وَنَاقَتَهُ الْعُضْبَاءَ، وَبَغْلَتَهُ الدَّلْدَلَ، وَحِمَارَهُ الْيَعْفُورَ، وَنَجِيْبَهُ الْبَرَّاقَ، وَمَصْخَفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَيَخْرُجُ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْخُذُ الْهَرَاوَةَ فَيَغْرِسُهَا فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ